Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

1 ـ التصريف فى اللغـة والاصطلاح :

شاع فى الاستعمال عند اللغويين ، قديماً وحديثاً مصطلحان يطلقان على العلم الذى يدرس بنية الكلام ، وهما التصريف والصرف ، وقد قام بعض المحدثين بالبحث فى دلالة المصطلحين ومدى ملاءمة أى منها للعلم الذى وضع له .

وقد أنهى كثير منهم بحثه ببيان أن المصطلحين يمكن أن يحلّ أحدهما محلّ الآخر دون غموض ، فى حين يرى آخرون أن مصطلح الصرف هو الأنسب لاستجامه مع مصطلح النحو من حيث عدد الحروف والوزن ، فهل ما قرره هذان الفريقان ينسجم مع الواقع ؟ أى هل يمكن إحلال أحد المصطلحين مح الآخر دون أن يكون هناك غموض ؟ وهل مصطلح الصرف هو الأنسب للأسباب التى ذكروها ؟ هذا ما نود الكشف عنه فيما يلى من خلال عرضنا لاستعمالات المصطلحين ودلالاتهما اللغوية .

* **التصـريف** : مصدر للفعل صرّف بتضعيف الراء ، تقول : صرّف فلان الأمر تصريفاً دبّرَه ووجّهه [1] ، قال تعالى : ﴿ ولقد صرّفنا للناس فى هذا القرآن من كلّ مثل ﴾ (سورة الإسراء من الأية 89) ، وقال جلّ شأنه : ﴿ وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض ﴾ (سورة البقرة من الآية 164) ، وقال عزّ اسمه : ﴿ وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون ﴾ (سورة الجاثية من الآية الكريمة 4) .

قال الإمام القرطبى ـ رحمه الله ـ : « تصريفها : إرسالها عقيماً ومُلَقِحَة وصرّاً ونصراً وهلاكاً وحارّة وباردة ولينة وعاصفة وقيل : تصريفها إرسالُها جنوباً وشمالاً ، ودبوراً رَحباً ونكباء » . [2]

فهى بهذا المعنى تفيد التدبير والتوجيه ، وتفيد كلمة التصريف أيضاً التبيين والإظهار ، جاء فى القاموس (وتصريف الايات : تبيّنها) [3] ، وتفيد (فى الدراهم

---

(1) المعجم الوسيط . ج/1 . ص 513 .

(2) الجامع لأحكام القرآن . ج/2 . ص 197 .

(3) القامـوس . ج/3 . ص 513 .